

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

إعادة الاشتغال على الهوية مدخل مناسب لتحسين الأمن الروحي المغربي

يعرض الكاتب في مقاله حالة الصراع القائمة بين المفاهيم الدينية والروحية في المغرب، والمفاهيم المترزمة والمتطرفة التي راحت تغزو المغرب العربي منذ وقت طويل وفي مقدمها الوهامية.

المؤلف يؤيد دور الدولة في عملية المواجهة مع هذه المفاهيم الوافدة والخارجة على مآلوف المنظومة الفكرية الدينية لأهل المغرب، مشدداً على أنها الأقدر في هذه المواجهة خصوصاً أن شيوخ الوهاامية على قدر متقدم في التأثير ونشر فكرهم المتزمت.

نعرض في «البناء» هذه الدراسة للوقوف على حقيقة الانتشار الوهابي ومخاطره على منظومة المفاهيم الدينية والروحية.
التاريخية التي استمرت عليها الشعوب في هذه المنطقة ولا سيما بعد التآكد البقيني من أصل الترابط الرحمي بين الوهاامية والحركات الإرهابية كافةالتي تظهر بين الحين والآخر والمتلبسة لبوس الدين الإسلامي.

عبد الفتاح نعوم^{*}

يقع موضوع الهوية على التخوم بين الكامن الموروث، وبين القائم المستحدث. ولذلك فنتظام الرموز والسمات التي تدرک بها تلك الهوية تصبح حقاً مكتسباً إنسانياً ينبغي الدفاع عنه، وحفظه من كل المشاريع الرامية إلى هدم خاصيته تلك، بحيث تجعله حبسب زمن ومكان معينين وغير قابل للعيش في كل العصور. والهوية المغربية باعتبارها امتداداً طبيعياً للهوية الحضارية العربية الإسلامية لا والتي هي بدورها جزء من الهوية الإنسانية. تواجه مخاطر كثيرة، وكما تاتي تلك المخاطر من جهة من يتكلمون باسم الإسلام، فإن تظهر مشاريعهم وتقويتها جاءا بإيعاز ممن يدافعون عن الحضارة الإنسانية¹، وذلك في تناقض عجيب جمع بين «غرب حدائي ديمقراطي» وبين «إسلام سياسي موغل في التخلف والانغلاق»، وكانت الشخصية ولا تزال هي الإسلام الحضاري الثقافي ذو الهوية الجامعة.

تحاول هذه المقالة معالجة التهديدات التي تطاول الهوية المغربية بما هي جزء من الهوية الحضارية العربية الإسلامية، وذلك بوضع تلك التهديدات في سياقها التاريخي/الاستعماري من جهة، وبمحاولة إيجاد حلول عملية لحماية تلك الهوية. ولذلك فنناقشة الأدبيات الفكرية والعقدية لن تكون بمنزلة عن التوظيفات السياسية، والفيصل هو الدفاع عن هوية عربية إسلامية حضارية جامعة، بحيث تشكل إطاراً للتعهد والانفتاح على كل منجزات الفكر البشري قبل الإسلام وبعده.

^[1] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[2] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[3] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[4] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[5] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[6] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[7] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[8] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[9] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[10] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[11] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[12] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[13] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[14] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[15] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[16] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[17] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[18] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[19] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[20] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[21] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[22] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[23] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[24] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[25] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[26] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[27] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[28] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[29] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[30] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[31] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[32] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[33] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[34] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[35] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[36] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[37] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[38] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[39] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[40] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[41] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[42] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[43] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[44] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[45] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[46] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[47] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[48] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[49] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[50] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[51] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[52] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[53] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[54] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[55] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[56] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[57] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[58] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[59] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[60] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[61] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[62] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[63] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[64] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[65] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[66] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[67] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[68] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[69] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[70] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[71] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[72] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[73] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[74] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[75] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[76] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[77] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[78] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[79] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[80] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[81] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[82] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

^[83] في هذا الصدد، انظر: عبد الفتاح نعوم، «الهوية المغربية بين التمسك والتغيير»، ص 20

البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أن الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات الصحيفة.

لإنه انطلاقاً من القناعة الراضحة بخلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

وجدت على مدار القرن الماضي احتضاناً مميزاً في المملكة العربية السعودية، وذلك راجع إلى شراكة آل سعود وآل ابن عبد الوهاب في إقامة المملكة العربية السعودية. لكن منذ أن دشنت السعودية علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية، مذاك أصبحت علاقة مكون السلطة بمكون رجال الدين الوهابيين هي المملكة علاقة معقدة ومتوترة أحياناً، وانقسم جسد السعودية ورافضاً الخروج عليه، واتجه الآخر إلى الخروج على كل من «وإلى الفكر واليهود والنصارى»¹⁸. وهكذا أصبحت السلطات في السعودية تعمل بانتقائية مع تلك التيارات، لا يقدر ما تدعمها خارج المملكة بالقدر نفسه لا تاتبه لأرائها بخصوص بعض القرارات كما حدث حينما أسس الملك عبد الله جامعة مختلطة.

أما في المغرب فلم يقف الرأي العام على طبيعة ذلك التيار ولم تصل الدولة إلى خلاصة تقضي بضرورة تحجيمه إلا مع أحداث 16 ماي. بحيث أصبح واضحاً أن شيوخ ومنظري ذلك التيار هم صرخوا بالدعوة إلى مولاة أولي الأمر، والدعوة إلى درء الفتن ومهيل تمسحوا بخطاب التسامح، مهما فعلوا فإنه لا يستقيم في أنهما اتباعهم وخصومهم أن من يعتقد بكفرية كل الملل الأخرى ويساعد قائد من هم أقرب إليه من أهل السنة وبدعية طردهم الصوفية ومسلكتهم وطقوسهم والتي يستوعبها الإسلام الحضاري ويرفضها البعض الوهاابي. لا يستقيم أن يتمكن أولئك الشيوخ من السيطرة على هواجس الأجرام والأذهان المستشري بين أتباعهم إذا وجدوا تلك الخلفية التي يعطيهم إياها التفسير الوهاابي للإسلام دافعاً إلى قتل الآخر المخالف، لا سيما إذا وجد أولئك الإتياع في أشكال أخرى للحركة أهمية قصوى للتعبير عن أفكارهم الراضحة لكل ما لا يتفق معها، والتجربة تؤكد بأن ذلك ممكن فأغلب من يتجهون إلى التطرف والإرهاب يكونون ذوي سابق تكوين فكري وهابي¹⁹.

وما دامت قواعد اللعبة قد رست على أن العارقات بين المغرب والسعودية لا تتناثر بالشد والجذب الذي يحدث بين الدولة المغربية وبين التمدد الذي تصر عليه الوهاابية وشيوخها، ما دام الأمر كذلك فإنه على المغرب أن يبني إستراتيجية استباقية تحمي الهوية المغربية الدينية والثقافية التي هي بنظر هؤلاء عقيدة قاسدة ويدع تصوفية منكرة، أما التمسح بمهادنة ولي الأمر بمير «التمسك بقتة التعلب»²⁰ فهو أمر يمكن أن تعصف به أية اختراقات فكرية أخرى تضيف إلى الآراء المتطرفة الوهاابية لطرفات سلوكية ونوايا عدائية لجهة المغرب هوية وشعباً وسلطة ومسالحاً علياً للوطن.

بطبيعة الحال شروط تحقق تهديد من هذا النوع كثيرة وصعب اجتماعها أمام يتخطى السلطات المغربية. وفي حقيقة الأمر لدى المغرب ترساة فقهاء وقيمين دينيين وأئمة وساجد وواعية والفِرقات العشار إليها عقيدة مفسدة، وواعية بالخاطر الذي تشكله كل جماعات الإسلام السياسي المستورد على الهوية المغربية²¹. لكن ما ينتقص هؤلاء الفقهاء بدأً بالأطر العليا في مؤسسات التعليم العالي العتيق ومدار التكوين الابتدائي والثانوي، ومشرفي المجالس العلمية، ما ينقصهم هو استراتيجية الخطاب قادر على الوصول إلى الجمهور الواسع بشكل منظم ومدروس²². حينما يصبح الشأن الديني موضوعاً موكولاً بتدبير الدولة، فإن ذلك يعني أن الدولة تتصدى لخطاب باستخدام خطاب آخر. وفي الحالة المغربية فإن الدولة تتعكير عن «الاستقرار»

قد يكون «تأميم الدين»²³ ضرورة، وقد تستخدم سلطات الدولة الدين لأغراض معينة في السياسة. لكن الأكدية أنه حينما تحتكر الدولة حق التعبير عن الهوية الدينية فالأضرار تكون أخف على تلك الهوية. وهذا هو الأفضل مقارنة بباقي التيارات الدينية التي تصارع الدولة على التكملم باسم الدين، والتي لا مانع لديها في التضحية بالخطاب الهوياتي الجامع. فالهوية الثقافية الجامعة والشائعة والكامنة في السلوك والمُثل الشعبيين تكون أمام مهب رياح الاستخدام السياسي، يحتاجون إلى حُفز عليها من نيران التشطفي والانشطال فقط إذا تدخلت الدولة ضامّة خطابها إليها إلى ما تكسده في ذلك الوقت الشعبي.

منذ سنوات قامت الدولة المغربية بالعديد من الإصلاحات في الحقل الديني، والتي مست

هوامش

- يقصد الحلف الذي بين المجاهدين الأفغان والولايات المتحدة على عهد الرئيس جيمي كارتر.
- كان من بينهم زبدينيو بريجنسكي، براجع كتابه: Zbigniew Brzezinski, BETWEEN TWO AGE: America's Role in the Technetronic Era, THE VIKING PRESS / NEW YORK, 1970.
- هناك مقاطع فيديو شهيرة لبريجنسكي وهو يوجه «المجاهدين» إلى صد الوجود السوفياتي واسترجاع الأرض من العدو الملحد، براجع: http://www.youtube.com/watch?v=uhHelInwEM4 تصريحاات لبعض قادة الحاربيين المغاربة في المشاركين في الحرب الأهلية الجزائرية، بحيث كانت تتم تعبتهم على هذا الأساس، براجع: http://www.youtube.com/watch?v=m2d1rKMuYNNم وبرايج أفيشيانا، مشاروا روسا دي ماراباياغا، الرباط، الطبعة الأولى، 2006.
- كتزة الغالي، «تاريخيا الزمن، الرباط، الطبعة الأولى، 2006.
- يعتبر كتاب صامولون منتنتقون المثال الأبرز على هذه الفكرة، ويتلخص في المعسكرين الرأسمالي والاشتراكي، وذلك عبر صراع الديمقراطية الغربية الحرة مع الإسلام والكومونشيوية. ويطرح منتنتقون ذلك من منظار التفوق المركزي والغربيين، براجع: Huntington, Samuel P, The clash of civilizations?, Foreign Affairs; Summer 1993; 72, 3; ABI/INFORM Global, pg 22-49.
- قاده بوش الابن ورفيقه الرئاسي، ويتلخص في إعادة تأسيس الهيئة الأمريكية على أساس ديني، وهو ما كان واضحا في تغييرات بوش الابن حربي أفغانستان والعراق، براجع نص مشروع القرن الأمريكي الجديد المعروف اختصاراً بـ pncac.
- REBUILDING AMERICA'S DEFENSES Strategy, Forces and Resources for a New Century, A Report of The Project for the New American Century, September 2000.
- نظر أحمد ابن حنبل إلى محنته الشهيرة حينما اختلف مع المعتزلة على مسألة خلق القرآن، لكن الختابة من بعده ممن علوا في مواقفه من حولية تعرضوا لهم بدورهم لمنح متددة، وقد كتّب عنها باحثين وخصوصهم، زيادة على أن محمد ابن عبد الوهاب لم يكن يرضى عنه كل فقهاء عصره وعلى رأسهم أبوه وأخوه، للاستزادة حول بعض تلك المتنازع، براجع: حسن بن فرحان المالكي، «قراءة في كتب العقائد، المذهب الحنبلي نموذجاً، مركز الدراسات التاريخية، عمّان/ الأردن، الطبعة الثالثة، 2009، ص 89 وما بعدها.
- أبوالو، 1990.
- القاضي أبو يعلى محمد ابن الحسين، طبقات الحنابلة، المكتبة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، 1350 هجرية. (وفيه تراجم لكل فقهاء الحنابلة من عصر أحمد ابن حنبل إلى أوائل القرن السادس الهجري، ومؤلف الكتاب هو من الحنابلة المتشددين في العقيدة كما فهمها السلف ومن بينهم وأهمهم أحمد ابن حنبل).

في السياسة..

ما الذي يتعين عمله

إن الوهاابية بسماتها المشار إليها إجمالاً

البناء

أكثرها، والتي تفرض نفسها على صاحب القرار المثقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحا الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة آملين أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية.
سياسية تعنى بهيوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر ترسم المستقبل.

وجدت على مدار القرن الماضي احتضاناً مميزاً في المملكة العربية السعودية، وذلك راجع إلى شراكة آل سعود وآل ابن عبد الوهاب في إقامة المملكة العربية السعودية. لكن منذ أن دشنت السعودية علاقات استراتيجية مع الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية، مذاك أصبحت علاقة مكون السلطة بمكون رجال الدين الوهابيين هي المملكة علاقة معقدة ومتوترة أحياناً، وانقسم جسد السعودية ورافضاً الخروج عليه، واتجه الآخر إلى الخروج على كل من «وإلى الفكر واليهود والنصارى»¹⁸. وهكذا أصبحت السلطات في السعودية تعمل بانتقائية مع تلك التيارات، لا يقدر ما تدعمها خارج المملكة بالقدر نفسه لا تاتبه لأرائها بخصوص بعض القرارات كما حدث حينما أسس الملك عبد الله جامعة مختلطة.

أما في المغرب فلم يقف الرأي العام على طبيعة ذلك التيار ولم تصل الدولة إلى خلاصة تقضي بضرورة تحجيمه إلا مع أحداث 16 ماي. بحيث أصبح واضحاً أن شيوخ ومنظري ذلك التيار هم صرخوا بالدعوة إلى مولاة أولي الأمر، والدعوة إلى درء الفتن ومهيل تمسحوا بخطاب التسامح، مهما فعلوا فإنه لا يستقيم في أنهما اتباعهم وخصومهم أن من يعتقد بكفرية كل الملل الأخرى ويساعد قائد من هم أقرب إليه من أهل السنة وبدعية طردهم الصوفية ومسلكتهم وطقوسهم والتي يستوعبها الإسلام الحضاري ويرفضها البعض الوهاابي. لا يستقيم أن يتمكن أولئك الشيوخ من السيطرة على هواجس الأجرام والأذهان المستشري بين أتباعهم إذا وجدوا تلك الخلفية التي يعطيهم إياها التفسير الوهاابي للإسلام دافعاً إلى قتل الآخر المخالف، لا سيما إذا وجد أولئك الإتياع في أشكال أخرى للحركة أهمية قصوى للتعبير عن أفكارهم الراضحة لكل ما لا يتفق معها، والتجربة تؤكد بأن ذلك ممكن فأغلب من يتجهون إلى التطرف والإرهاب يكونون ذوي سابق تكوين فكري وهابي¹⁹.

وما دامت قواعد اللعبة قد رست على أن العارقات بين المغرب والسعودية لا تتناثر بالشد والجذب الذي يحدث بين الدولة المغربية وبين التمدد الذي تصر عليه الوهاابية وشيوخها، ما دام الأمر كذلك فإنه على المغرب أن يبني إستراتيجية استباقية تحمي الهوية المغربية الدينية والثقافية التي هي بنظر هؤلاء عقيدة قاسدة ويدع تصوفية منكرة، أما التمسح بمهادنة ولي الأمر بمير «التمسك بقتة التعلب»²⁰ فهو أمر يمكن أن تعصف به أية اختراقات فكرية أخرى تضيف إلى الآراء المتطرفة الوهاابية لطرفات سلوكية ونوايا عدائية لجهة المغرب هوية وشعباً وسلطة ومسالحاً علياً للوطن.

بطبيعة الحال شروط تحقق تهديد من هذا النوع كثيرة وصعب اجتماعها أمام يتخطى السلطات المغربية. وفي حقيقة الأمر لدى المغرب ترساة فقهاء وقيمين دينيين وأئمة وساجد وواعية والفِرقات العشار إليها عقيدة مفسدة، وواعية بالخاطر الذي تشكله كل جماعات الإسلام السياسي المستورد على الهوية المغربية الدينية والثقافية التي هي بنظر هؤلاء عقيدة قاسدة ويدع تصوفية منكرة، أما التمسح بمهادنة ولي الأمر بمير «التمسك بقتة التعلب»²⁰ فهو أمر يمكن أن تعصف به أية اختراقات فكرية أخرى تضيف إلى الآراء المتطرفة الوهاابية لطرفات سلوكية ونوايا عدائية لجهة المغرب هوية وشعباً وسلطة ومسالحاً علياً للوطن.

بطبيعة الحال شروط تحقق تهديد من هذا النوع كثيرة وصعب اجتماعها أمام يتخطى السلطات المغربية. وفي حقيقة الأمر لدى المغرب ترساة فقهاء وقيمين دينيين وأئمة وساجد وواعية والفِرقات العشار إليها عقيدة مفسدة، وواعية بالخاطر الذي تشكله كل جماعات الإسلام السياسي المستورد على الهوية المغربية الدينية والثقافية التي هي بنظر هؤلاء عقيدة قاسدة ويدع تصوفية منكرة، أما التمسح بمهادنة ولي الأمر بمير «التمسك بقتة التعلب»²⁰ فهو أمر يمكن أن تعصف به أية اختراقات فكرية أخرى تضيف إلى الآراء المتطرفة الوهاابية لطرفات سلوكية ونوايا عدائية لجهة المغرب هوية وشعباً وسلطة ومسالحاً علياً للوطن.

بطبيعة الحال شروط تحقق تهديد من هذا النوع كثيرة وصعب اجتماعها أمام يتخطى السلطات المغربية. وفي حقيقة الأمر لدى المغرب ترساة فقهاء وقيمين دينيين وأئمة وساجد وواعية والفِرقات العشار إليها عقيدة مفسدة، وواعية بالخاطر الذي تشكله كل جماعات الإسلام السياسي المستورد على الهوية المغربية الدينية والثقافية التي هي بنظر هؤلاء عقيدة قاسدة ويدع تصوفية منكرة، أما التمسح بمهادنة ولي الأمر بمير «التمسك بقتة التعلب»²⁰ فهو أمر يمكن أن تعصف به أية اختراقات فكرية أخرى تضيف إلى الآراء المتطرفة الوهاابية لطرفات سلوكية ونوايا عدائية لجهة المغرب هوية وشعباً وسلطة ومسالحاً علياً للوطن.

منذ سنوات قامت الدولة المغربية بالعديد من الإصلاحات في الحقل الديني، والتي مست

قد يكون «تأميم الدين»²³ ضرورة، وقد تستخدم سلطات الدولة الدين لأغراض معينة في السياسة. لكن الأكدية أنه حينما تحتكر الدولة حق التعبير عن الهوية الدينية فالأضرار تكون أخف على تلك الهوية. وهذا هو الأفضل مقارنة بباقي التيارات الدينية التي تصارع الدولة على التكملم باسم الدين، والتي لا مانع لديها في التضحية بالخطاب الهوياتي الجامع. فالهوية الثقافية الجامعة والشائعة والكامنة في السلوك والمُثل الشعبيين تكون أمام مهب رياح الاستخدام السياسي، يحتاجون إلى حُفز عليها من نيران التشطفي والانشطال فقط إذا تدخلت الدولة ضامّة خطابها إليها إلى ما تكسده في ذلك الوقت الشعبي.

منذ سنوات قامت الدولة المغربية بالعديد من الإصلاحات في الحقل الديني، والتي مست قد يكون «تأميم الدين»²³ ضرورة، وقد تستخدم سلطات الدولة الدين لأغراض معينة في السياسة. لكن الأكدية أنه حينما تحتكر الدولة حق التعبير عن الهوية الدينية فالأضرار تكون أخف على تلك الهوية. وهذا هو الأفضل مقارنة بباقي التيارات الدينية التي تصارع الدولة على التكملم باسم الدين، والتي لا مانع لديها في التضحية بالخطاب الهوياتي الجامع. فالهوية الثقافية الجامعة والشائعة والكامنة في السلوك والمُثل الشعبيين تكون أمام مهب رياح الاستخدام السياسي، يحتاجون إلى حُفز عليها من نيران التشطفي والانشطال فقط إذا تدخلت الدولة ضامّة خطابها إليها إلى ما تكسده في ذلك الوقت الشعبي.

منذ سنوات قامت الدولة المغربية بالعديد من الإصلاحات في الحقل الديني، والتي مست قد يكون «تأميم الدين»²³ ضرورة، وقد تستخدم سلطات الدولة الدين لأغراض معينة في السياسة. لكن الأكدية أنه حينما تحتكر الدولة حق التعبير عن الهوية الدينية فالأضرار تكون أخف على تلك الهوية. وهذا هو الأفضل مقارنة بباقي التيارات الدينية التي تصارع الدولة على التكملم باسم الدين، والتي لا مانع لديها في التضحية بالخطاب الهوياتي الجامع. فالهوية الثقافية الجامعة والشائعة والكامنة في السلوك والمُثل الشعبيين تكون أمام مهب رياح الاستخدام السياسي، يحتاجون إلى حُفز عليها من نيران التشطفي والانشطال فقط إذا تدخلت الدولة ضامّة خطابها إليها إلى ما تكسده في ذلك الوقت الشعبي.

منذ سنوات قامت الدولة المغربية بالعديد من الإصلاحات في الحقل الديني، والتي مست قد يكون «تأميم الدين»²³ ضرورة، وقد تستخدم سلطات الدولة الدين لأغراض معينة في السياسة. لكن الأكدية أنه حينما تحتكر الدولة حق التعبير عن الهوية الدينية فالأضرار تكون أخف على تلك الهوية. وهذا هو الأفضل مقارنة بباقي التيارات الدينية التي تصارع الدولة على التكملم باسم الدين، والتي لا مانع لديها في التضحية بالخطاب الهوياتي الجامع. فالهوية الثقافية الجامعة والشائعة والكامنة في السلوك والمُثل الشعبيين تكون أمام مهب رياح الاستخدام السياسي، يحتاجون إلى حُفز عليها من نيران التشطفي والانشطال فقط إذا تدخلت الدولة ضامّة خطابها إليها إلى ما تكسده في ذلك الوقت الشعبي.



عبد العزيز ال سعود



زكي الاسوزي



الجنرال فرانكو



مختار السوسي



محمد بن عبد الوهاب



عبد الكريم الخطابي

السياسي والوهاابي تحديداً، وهو مشكل يرتبط كما تقدم بطبيعة التكوين الذي يتلقاه كل صف.
ولذلك ينبغي على الدولة أن تتبنى استراتيجية تكوين شامل لأطرها الدينيين بحيث يصعب لديهم القدرة على تبين المزلق العقيدية والفقهية التي تقع فيها تلك التيارات²³، وتكون لديهم القدرة على قطع الطريق تالياً على من يضرب الهوية الجامعة للمغاربة بما هي جزء من النسيج الهوياتي الحضاري العربي الإسلامي. وينبغي تطوير أدوات النشر وتوسيع مداها لتشمل الإعلام بكل حواصله المعاصرة، وتأمين اختراقات أطر «أشاعة مالكين» للمؤسسات التعليمية الدينية وغير التابعة للجماعات الإسلامية، كما ينبغي مراقبة نشاطات رجال التعليم المنتمين إلى تلك التيارات وخصوصاً أولئك الذين يدرسون مواد التربية الإسلامية منهم.

ففضلاً عن التركيز على شخذ الأذهان بحقيقة تلك المزلق، ينبغي ابتكار أساليب تتمتع من علم النفس ومن فنون العرض والخطابة بالشكل الذي يُمكن الأطر الدينيين المغاربة من إشباع حاجات المواطنين الروحية، فلا يعود لهم قهراً حاجة إلى الاستماع إلى «أحداث النهاية» أو قراءة «لا تحزن»، أو الاستماع إلى خطب العريفي ومحمد حسان وابو إسحاق الحويني. وهؤلاء جميعاً دعاة محرضون يرتدون قلوبهم على علماء في الشريعة الإسلامية، يقدّمون وجهة نظر وحيدة على أنها الصواب المطلق، ومن يخالفها إما كافر أو ضال.